خطبة الجمعة الأخيرة من شهر شوال ١٤٤١هـ

الصرخة في وجه المستكبرين: موقف إيماني وعمل صالح يغيظ الكافرين

الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل : {هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}.

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له كتب اللعنة الدائمة على بني إسرائيل، لعناً دائما يدوم بدوام عصيانهم وعدوانيتهم: (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}.

وأشهد أن سيدنا وأسوتنا محمدا عبده ورسوله المبَشر به في التوراة والإنجيل، فمن جحد به وكفر استحق اللعنة الخالدة إلى يوم الدين (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ).

صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الهداة الأعلام، والأئمة الكرام، والدعاة إلى نصرة الإسلام، المكبرون لله والمعظمون له على الدوام (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا، ورضي الله عن الصحابة الأخيار من أذاقوا العدا الموت وأغاظوهم باللسان والحسام.

أما بعد/ عباد الله:

فإن الأمر بالاعتصام بالله وبحبله من أهم الأوامر الإلهية التي دعا المؤمنين إليها، وكل من يعتصم بالله سبحانه وتعالى ويتنور بنور القرآن سيرحمه الله وسيهديه ويوفقه ويسدده قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا . فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا}.

إن من يعتصم بالله سيعتصم بحبل الله وسيكون أقرب إلى الألفة والأخوة والتولي لأولياء الله والمعاداة لأعداء الله وأعداء الإسلام والمسلمين، وسيحرص على وحدة المسلمين كافة؛ لأن الوحدة والاعتصام من أسباب القوة والانتصار على الأعداء قال تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا} والاعتصام بالله وبحبله يوصل المسلمين إلى استعادة قوتهم والعودة إلى مكانتهم ودورهم الروحي والتربوي والحضاري.

كذلك يقول الله تبارك تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ . مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ

ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}.

هذه آيات محكمات وبينات من آيات القرآن الكريم من سورة التوبة (سورة البراءة)، وهي آيات واضحة الدلالة والخطاب، آيات ينادي الله فيها من آمن به إلى تقواه ومع تقواه يدعوهم إلى أن يكونوا مع الصادقين، حتى يعبروا عن التقوى - في واقع الحياة - التعبير الحقيقي؛ فالإيمان إذا تحقق في الواقع العملي ارتقى الإنسان من خلاله إلى التقوى، والتقوى الحقيقية تجعل صاحبها صادقا ومع الصادقين في مواقفهم القوية والعزيزة والشجاعة التي تغيظ الأعداء من الكافرين والمنافقين.

وعندما نقف أمام آيات القرآن موقف المتدبرين المتفهمين المهتدين سنجد أنه لا بد لنا كمؤمنين من موقف نقفه، موقف يشرفنا في الدنيا والآخرة، وموقف إيماني قوي يعبر عن قوة الإيمان وعزته، موقف يغيظ أعداء الله وينال منهم بأي أسلوب أو وسيلة، حتى تكتب إغاظته للأعداء عملا صالحا يُؤجر عليه الأجر العظيم من الله الذي قال: (وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}.

عباد الله:-

نحن في هذه الأيام في آخر جمعة من شهر شوال نستذكر فيها ذكرى عظيمة ومهمة ومباركة ومشرفة، جمعة جلجلت فيها صرخة الحق والمستضعفين في وجه الباطل والمستكبرين، صرخة أطلقها العبد الصالح،والمؤمن التقي، الحكيم والشجاع الشهيد الحسين بن بدرالدين الحوثي، الذي قال قبل ثمانية عشر عامًا أمام تلك الطليعة المؤمنة والقلة القليلة التي استمعت إليه، ووجهت أنظارها إليه، وتفاعلت مع محاضراته التفاعل الاستثنائي والعظيم، وأسست لبناء مشروع قرآني نهضوي تحت قيادته.

في بداية انطلاق المشروع القرآني قال أمام تلك الطليعة: "نعود من جديد أمام هذه الأحداث لنقول: هل نحن مستعدون أن نعمل شيئا؟ ثم إذا قلنا نحن مستعدون أن نعمل شيئا فما هو الجواب على من يقول:(ماذا نعمل؟)" فأجاب الشهيد القائد عن هذا السؤال المهم والجوهري والمطروح أمام كل التحديات والمؤامرات المحدقة بالأمة الإسلامية كأمة مستهدفة تكالب عليها الأعداء وفي مقدمة الأعداء المتكالبين على الإسلام والمسلمين (الصهيونية العالمية) التي تتبنى أهدافها الشيطانية والإفسادية أمريكا وإسرائيل ودول الاستكبار، فكان الجواب على قول من يقول (ماذا نعمل؟) جوابا حكيما وموفقا من قبل الشهيد القائد حيث قال: "أقول لكم أيها الإخوة :اصرخوا، ألستم تملكون صرخة أن تنادوا :(الله أكبر / الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل / اللعنة على اليهود /النصر للإسلام) أليست هذه صرخة يمكن لأي واحد منكم أن يطلقها؟" إلى أن قال في كلامه في ملزمة الصرخة في وجه المستكبرين قبل ثمانية عشر عاما: "بإذن الله – ستكون صرخة ليس في هذا المكان وحده، بل وفي أماكن أخرى، وستجدون من يصرخ معكم – إن شاء الله – في مناطق أخرى".

أيها المؤمنون:

إن الذكرى السنوية لانطلاق الصرخة في وجه المستكبرين محطة مهمة لتعزيز الوعي وتوجيه بوصلة العداء نحو المستكبرين وفي مقدمتهم أمريكا وإسرائيل، وإعلان البراءة منهم بأعلى صوت كسلاح وموقف وكهتاف براءة نتبرأ به من أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء الأمة والإنسانية على خطى نبي الله إبراهيم الخليل الذي جعله الله أسوة في تحطيم الأصنام، وما أكثر الأصنام التي يجب

تحطم في هذه الأيام، قال تعالى: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ)

عباد الله:

لازال البعض غير مستوعب لأهمية الصرخة في وجه المستكبرين الذين يعتدون على بلدنا طوال هذه المدة من العدوان الأجنبي الذي دخل عامه السادس، ولازال هذا العدوان السعودي الصهيوني الإماراتي الأمريكي يرتكب المزيد من الجرائم، ويصعد بزحوفاته وغاراته في الكثير من الجبهات، ويرتكب المجازر بحق الأبرياء والأطفال والنساء، فهذا العدوان على يمننا - يمن الإيمان ويمن الحكمة ويمن الأنصار الذين ناصروا رسول الله وأهل بيته من بعده - هو عدوان أجنبي، وأهدافه أهداف شيطانية إضلالية إفسادية مهما حاولت ماكينات الإعلام ووسائله أن تغرر وتبرر وتضلل وتصوره بغير صورته الوحشية والإجرامية، فأشلاء آلاف الأطفال والنساء تفضحهم، وآلاف الجرائم والمجازر تشهد على استكبار أمريكا وإفسادها وإهلاكها للحرث والنسل؛ لذا فأن الصرخة في وجه أمريكا وإسرائيل صارت آكد وأعظم وجوبا وأهميةً، والهتاف بالشعار سلاح تعبوي وموقف إيماني عظيم ننال برفعه الأجر والثواب من الله: (وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ).

فيجب علينا كمسلمين أن تكون براءتنا منهم ومن جرائهم وإفسادهم براءة واضحة وعلنية وقوية، وإن على المسلمين شعوبا وحكومات وعلماء أن يوجهوا بوصلة العداء نحو أمريكا وإسرائيل وعملائهم المتولين لهم، ولا بد من مواقف عملية وقوية تستنهض الشعوب وتحصن الأمة من حالة العمالة والتطبيع والتولي لأمريكا وإسرائيل والتبعية لهما والهرولة نحوهما كما يفعل النظامان السعودي والإماراتي منذ عقود من الزمن إلا أن المسارعة اليوم أصبحت أكثر وقاحة وجرأة من ذي قبل حيث يسارعون في موالاة اليهود باسم الدين، وباسم رابطة العالم الإسلامي التي مقرها في مكة المكرمة هذه الرابطة الوهابية التي صلى أمينها على أرواح اليهود صلاة الرحمة، والذي ظهر قبل أيام داعيا للصداقة مع اليهود ومحبتهم والتعايش معهم؛ فهؤلاء هم علماء السوء من الوهابية التي تخدم الأجندات الصهيونية.

فمن الأهمية بمكن اتخاذ وتبني المواقف العملية، ولا تكفي البراءة بالقلب بل لابد من ترجمة ما في القلب من عداء وسخط، ولابد من التحرك في كل المجالات، والحديث عن خطر اليهود والصهيونية العالمية وفق ما تحدث عنهم القرآن، والهتاف بالشعار وترديده، وكذلك تفعيل وتعزيز سلاح المقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية، وهنا ننصح وننبه التجار بتقوى الله وعدم شراء واستيراد تلك البضائع لأن مقاطعتها مسؤولية دينية أمر الله بها أمرا إلزاميا ومن يخالف هذا الأمر فهو آثم ولن تكون تجارته تجارة مباركة،

قلت ما سمعتم وأستغفر الله العلي العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

كلمات الشعار تنسجم مع روح القرآن وفطرة الأحرار في العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله :عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ).

وأشهد أن سيدنا وأسوتنا ومعلمنا ومزكيَنا محمدا عبده ورسوله الذي عرف الله حق معرفته، وعظمه حق تعظيمه، وكبره تكبيرا فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله المقتدين به والأمناء على دينه والصادعين بالحق في وجه الطغاة والمستكبرين والهداة إلى الصراط المستقيم، ورضي الله عن صحبه المنتجبين.

أما بعد/ أيها المؤمنون:

إن شعار البراءة وهتاف الإيمان و الحرية وصرخة الحق التي صاغ كلماتها وركب مفرداتها ورتب معانيها الشهيد القائد وأطلقها صرخة وجعلها شعارا: لم تكن صرخة عفوية أو ارتجالية أبدا، بل جاءت كحاجة وضرورة لتوعية الأمة وتحصينها من المشاريع النفاقية والمخططات الصهيونية، وقبل ذلك فإن كل مفردة من مفردات الشعار وكلماته منسجمة تماما مع روح القرآن الكريم، ومع فطرة الإنسان المسلم، ومع فطرة كل أحرار العالم الذين لا زالت فطرتهم سوية.

فالشعار أو الصرخة تبدأ بالتكبير لله تعالى؛ فالله هو الكبير وهو وحده الذي يجب أن نكبره ونعظمه فلا كبير أكبر منه ولا قوي أقوى منه، وعبارة الله أكبر في هذا الموقع وفي إطار هذا الموقف رسخت قناعة، ورسخت إيمانا وعقيدة ومبدأ وفكرا وثقافةً: أن الله العظيم ملك السموات والأرض رب العالمين هو الأكبر، وأن أمريكا وإسرائيل وكل أولئك الطغاة والمستكبرين هم لا شيء أمام جبروت الله وقدرة الله وكبرياء الله، هو الأكبر فلنثق به، هو الأكبر فلنتوكل عليه، هو الأكبر فلنعتمد عليه، هو الأكبر فلنستنصر به.

والموت لأمريكا التي مات بسببها من الشعوب الإسلامية وغير الإسلامية الملايين.

الموت لأمريكا التي تحمي وتدعم الكيان الصهيوني بالمال والسلاح وهو يقتل إخواننا في فلسطين ويسومهم سوء العذاب إلى يومنا هذا.

نعم.. الموت لأمريكا التي مات بسببها أكثر من مليون عراقي، والتي قتلت في غزوها للعراق من قتلت، وسجنت من سجنت، وفعلت ما فعلت في سجن أبو غريب، واغتصبت من اغتصبت من النساء، وكذلك فعلت في أفغانستان والصومال وفيتنام واليابان.

أما بالنسبة لنا فأمريكا هي التي تقتلكم يا أبناء اليمن وتحاصركم، فالعدوان على اليمن أُعلن من أمريكا وبلغة أمريكا وتوقيت البيت الأبيض، والسلاح الذي يُقتل به الشعب اليمني تشتريه السعودية والإمارات من أمريكا وبريطانيا فكيف لا نصرخ بموتها؟! كيف لا نرفع الشعار في وجهها كسلاح وموقف يعزز حالة السخط ويقوي الروح المعنوية ويملأ النفوس سخطا ضد أمريكا العنصرية؟!.

والموت لإسرائيل التي تحتل المسجد الأقصى المبارك وتسعى لهدمه لبناء هيكل اليهود المزعوم.

واللعنة على اليهود لما يمثلونه على البشرية من خطر وشر ومكر وكيد وإجرام، والذين يقتلون الشعب الفلسطيني ويحاصرونه ويمارسون بحقه الإجرام وحرب الإبادة أكثر من سبعين عاما.

سبعون عاما وإخواننا في فلسطين يُظلمون ويُقتلون ويسجنون وتصادر حقوقهم وتدمر بيوتهم وتنهب أراضيهم فكيف لا نقول: الموت لإسرائيل؟! فَيَاا عَجَباً عَجَباً وَاللَّهِ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ الْهَمَّ من اجتماع أمريكا وإسرائيل على عداوة الإسلام والمسلمين وهم بلا موقف وكأن أمريكا لا تستهدفهم، وكأن أمريكا لا تحتل بلدانهم المسلمة وتجوب بحارهم ببارجاتها وسفنها البحرية المتواجدة في عرض البحر.

والنصر للإسلام: وسينتصر الإسلام بإذن الله على أمريكا وكل الطغاة بالرجال الصادقين في العهد مع الله، والرجال المتوكلين على الله، والرجال المؤمنين الواعين السائرين على خطى الحواريين المستحقين لتأييد الله الذين سيكتب الله الغلبة على أيديهم قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ} ودين الله مكتوب له الظهور والغلبة.

وأخيرا: لا خيار لكم يا أبناء اليمن الأوفياء والصامدين إلا المزيد من الصبر والصمود، ولا خيار لكل أفراد الشعب اليمني ونخبه وكل أطيافه ومكوناته إلا الثقة بالله والتوكل عليه، والصبر والصمود في مواجهة العدوان الأجنبي، والنفير نحو الجبهات، ورفد رجال الرجال، وإسنادهم بقوافل الكرم المالية والعينية وقوافل الرجال الأوفياء أولي البأس اليماني الشديد، والنصر حليفنا، وهزيمة العدو قادمة لا محالة بإذن الله، والقادم أعظم وأقسى والله أشد بأسا وأشد تنكيلا.

هذا وصلوا وسلموا على نبي الله محمد، وعلى آله التقاة الهداة من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولاسيما الخمسة أهل الكساء النبي المصطفى، والكرار المرتضى، وفاطمة الزهراء ابنة المصطفى وزوجة المرتضى، والحسنين السبطين الشهداء من أمر الله بمودتهم والتمسك بهم تمسكا ينجي من الضلالة والردى، وارضَ اللهم برضاك عن صحابة نبينا الأخيار من المهاجرين والأنصار.

اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، اللهم نورنا بنور القرآن، ووفقنا لإغاظة الطغاة والمستكبرين والبراءة منهم في كل مسجد ومدرسة ومكان، غيظا يجعلهم يموتون به فإنهم قد طغو وبغو وأفسدوا ويسعون في الأرض فسادا عبر القرون والأزمان.

اللهم تقبل شهداءنا من أبناء الجيش واللجان الشعبية واشف جرحانا وفك أسرانا ورد مفقودينا واكشف مصيرهم يا رحمن، اللهم انصر مجاهدينا بنصرك واحفظهم بحفظك، وعجل لشعبنا بالنصر القريب والفتح المبين والغلبة على كل المرتزقة والمعتدين.

عباد الله: إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون...